

ديوان
شعر

قصائد
مقطوعة
الأزفانس

— محمد الجداوي —

ديوان

قصائدٌ مقطوعةٌ الأنفاس

محمد الجداوي

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر
الإلكتروني

<http://book-juice.com>

قصائدُ مقطوعةُ الأنفاس

المؤلف: محمد الجداوي

نشر في: يوليو 2017

تصميم غلاف: محمد عويضة

رسوم داخلية: فرج عبد الهادي

تنسيق داخلي: عصير الكتب للنشر الإلكتروني



قصائدُ مقطوعةُ الأنفاس

محمد الجداوي

محمد عويضة

فرج عبد الهادي

الديوان

المؤلف

تصميم الغلاف

رسومداخلية

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للمؤلف، ولا يُسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم منه إلا بإذن كتابي من المؤلف أو دار النشر.

عصير الكتب للنشر الإلكتروني

يوليو 2017

الناشر

تاريخ النشر

الإهداء

إلى «الأنا»

التي أستشف بها المشارف، وأواصل بها المسير

وأستعين بها على وعشاء الطريق

إلى «الأنْتِ»

التي لا غنى لي عنها

والتي منها انبلج بحر الإبداع، ومعها امتزجت الروح

بالروح

إلى «الأنتما»

الذين بدأ حياتي، ورفعوا هامتي بين الخلق

ورسما بصيرهما عبقا فاض حتى يبلغ عنان السماء

عتباتُ حرفٍ في جُحِّ قصيدتي

عبقٌ من المرجانِ والصدفاتِ

أصواته سكرى وطيفُ صبابتي

سُحْبٌ من الأحزانِ والآهاتِ

على سبيل التقدمة

عندما شرعت في كتابة مُقدمة تلك القصائد المقطوعة الأنفاس فكرتُ كثيراً في الشيء الذي سأكتب عنه وأفتتح به الديوان الذي بين أيديكم، هل أكتب عن الرجل الذي تأخر؟ أم عن القصائد التي ظلمها الرجل الذي تأخر معها؟ أم عنا، نحن الذين انتظرناه طويلاً، وتحديدًا خمس سنوات، كان من المفترض أن تشهد مئات القصائد وأكثر من ديوان شعرٍ، لكنه، بكل أسف، تأخر، وتأخر كثيراً جدًّا، وإن كنا لن نندب حظنا فعلينا أن نسعد بأنه قد وصل، حتى ولو كان مُتأخرًا، فكما يقولون، أن تصل مُتأخرًا خير من ألا تصل من الأساس.

بعد حوالي عقد من الكتابة يُقرر محمد الجداوي أخيراً أن يجمع ما زرعه من كلمات في ديوانٍ واحد، أسماه مُتهكِّمًا من نفسه «قصائد مقطوعة الأنفاس»، والحقيقة أننا لن نبالغ إذا قلنا إن تلك القصائد قد جاهدت بالفعل كي تخرج لنا في هذا الديوان الذي يتوسط كفيكم، جاهدت إلى الحد الذي قُطعت معه أنفاسها، الجميع كان ضحية لهذا الديوان المتأخر، بدايةً من القصائد المسكينة وانتهاءً بقافلة المنتظرين لها، تلك القافلة التي تشكلت عندما سمعت «الجداوي» يقول شعرًا للمرة الأولى، والذين أشرف أن أكون أحد أفرادها.

سمعت الشعر لأول مرة من محمد الجداوي، بعدما قرأت قبله كثيرًا، والواقع أنني في كل مرة كنت أستمع فيها لأشعاره كان ثمة شعور

يُخالِجني بالدفع، على الرغم من أن أغلبية هذه القصائد كانت عن الثورة للحرب، وأذكر مثلاً أن أول القصائد التي سمعتها منه قبل خمس سنوات كانت الولايات العربية المتحدة، ومن وقتها انتظرت الديوان الأول له بشغف.

مرة أخرى شُرفت بقراءة قصائد هذا الديوان قبلكم، والحقيقة أنني قد اكتشفت في أثناء قراءتي هذه معاني كثيرة، أهمها مثلاً النضوج الذي اتضح كثيراً من خلال القصائد الجديدة التي أضافها الجداوي إلى قصائده القديمة وشكّل منها ديواناً واحداً، وكأنه يستعرض لنا خلاله تجربته الشعرية كاملة من بدايتها.

ستجدون في الصفحات المتتابعة بهذا الديوان عدة حيوات، فمنذ أن عرفت الجداوي وهو يكتب عن كل شيء، الحب والثورة والحكام والفلسفة، كما ستجدون كذلك عدة مدارس شعرية مختلفة، وكأن الرجل يُريد أن يقول لنا أنه يكتب كل الشعر، ولا أخفيكم أنني قد شعرت بغطرسته في بعض الأبيات، لكنها في النهاية غطرسة محمودة، يُصاب بها كل شاعر مثقف واع، والجدايي كذلك، وإن عشت سأفتخر أمامكم بعد عشر سنوات بأني قد شُرفت بكتابة مقدمة الديوان الأول للشاعر الأول بين أبناء جيله في هذا التوقيت.

الروائي / محمود الدموكي

نبوءة لم يفكر فيها المتنبى

نبي صاغني الله

وحبيني لتقواه

ووحى جاء يُخبرني

بأن ترامب أواه

وأن العالم المسكين

لن تجدوا بقاياهُ

وأن الرب خالقنا

صفاه ونقاه

ولم يترك على الثرب

سوى من صاغه الله

جوعان



جوعان

هذي قصتي

عظمٌ على لحمٍ قديدٌ

جوعان

هل من سامعٍ

مَنْ تركتم خلف قضبانِ الحديدِ

مَنْ رآكم في القديمِ

خيرَ مَنْ يُبلي الجديدُ

مَنْ تَسَامَعْتُمْ بِنَجْوَاهُ
يُغَازِلُ غِيْمَةً صَيْفِيَةً فِي يَوْمِ عِيدِ

جوعان

رَبَّمَا سَاءَ لْتَمُوا عَنِي الْجُنُودِ

أَوْ تَسَامَعْتُمْ بِمَوْتِي

أَوْ ذَلِيلٍ قَادِنِي مِثْلَ الْعَبِيدِ

فِي زَنَايِنِ الْيَهُودِ

جوعان

بِمَحْضِ إِرَادَتِي

بعزيمتي

بسرابِ أمعائي

أطوفُ على حمامٍ من بعيد

لأراقبَ الزيتونَ في نابلس

ومن يبتاعه في خانِ يونس

ومن يرميه في كلِّ صعيد

جوعان

في وطنٍ حبيسٍ

تحت غيماتِ السماء

دونَ أرضٍ تشتهي

من يرمي

خلفَ قضبانِ الحديد

تشتهي ألفاً من الكلمات

آلافاً من الضحكات

مليوناً من الأسرى

وممن فارقوا أرضَ الحدود

أرضُ المعاد حبيسةٌ

إِنْ تَشْكُ مِعْرَاجَ السَّمَاءِ

تَرْفَعُ الزَّيْتُونَ

فِي وَجْهِ مَنْ صَلَبُوا الصَّلِيبَ

فِي وَجْهِ مَنْ قَتَلُوا الْبِرَاءَةَ فِي زَمَانِ

بَاتَ يَشْكُونَا لِمَنْ خَنَقَ الْحُدُودَ

جُوعَانَ

يَلْعَنُ مَنْ بِهِمْ يَوْمًا تَعَرَّى

وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُسْتَوْرٍ

يزرفُ الآهاتِ في الضفة

ويدركُ أن حُلماً

قد سقاهُ ألفَ عامٍ

لن يساوره النحول

ولن يواسيه البرود

جوعان

هذي قصتي

فافهم يا صديقي ما أعانيه

وارسم لوحةً زيتيةً

ممزوجةً الألوانِ بالدمعِ الهطولِ

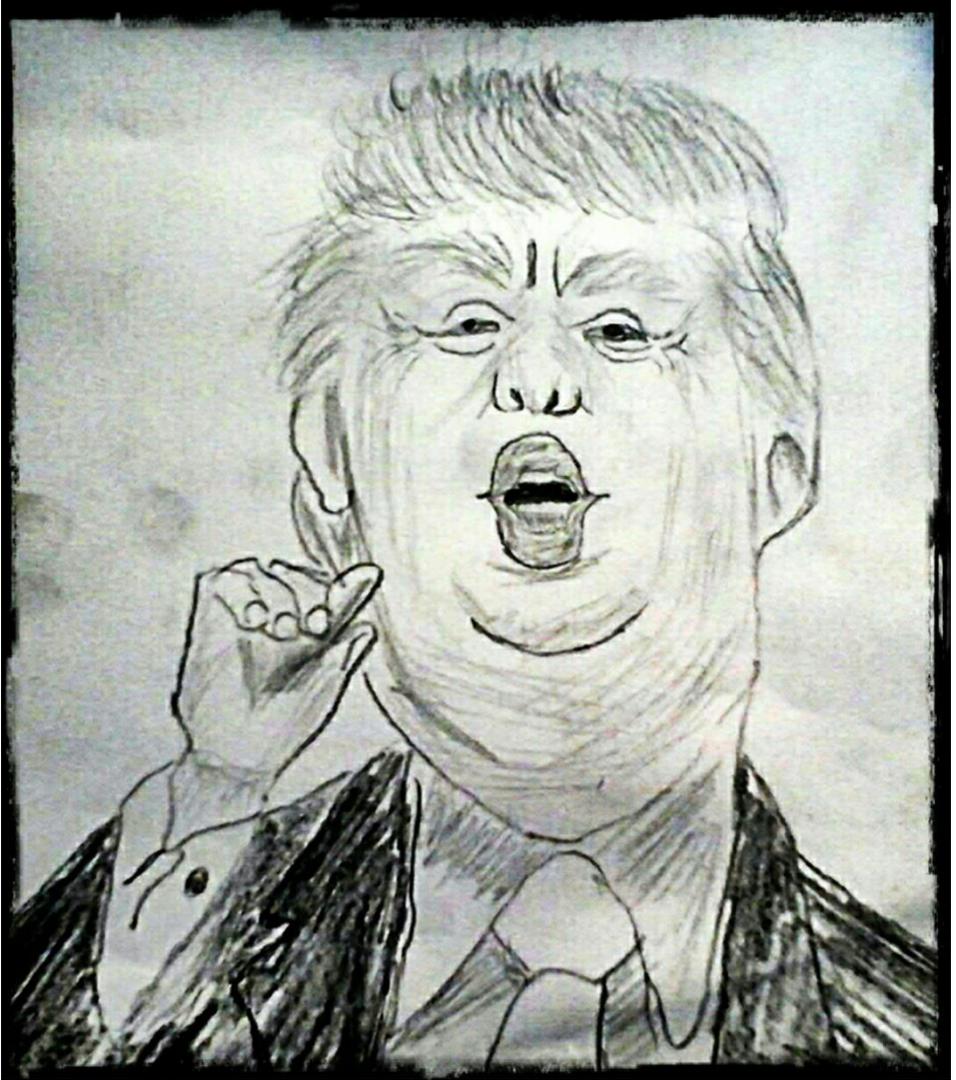
ليراها مَنْ صَمَّ الآذانُ

وأخرسَ الصوتَ الجهورِ

وأنا أغنيّ في زنازيني

عظمٌ على لحمٍ قديدِ

كأس نواسية الهوى



أنا فاتحُ الأبوابِ قاتلُ شجوها

بيدي أُديرُ الكونَ باللذاتِ

بي تستطيعُ الطفوَ فوقَ غمامةٍ

وبلثمتي كنزٌ من الآهاتِ

قُبلائي الحرَّى نسيمٌ عابرٌ

ولآلي في قبلةِ النزواتِ

أنا غيمةٌ في قيظٍ صيفٍ مُطبقٍ

أهبُ الحياةَ لوأهبِ لواهبِ الحياتِ

لي بسمَةٌ نورٌ يُشعُّ سناكبًا

ومدادُها فيضٌ من الضحكاتِ

لا أعرفُ البؤسَ المُقيمَ ورشفتي

نُخرٌ منابعهُ من الجناتِ

أنا راسمُ الأنفاسِ في متعددِ الأضلاعِ

لم يعرفْ سوى الزوياتِ

أنا مجري الأفلاكِ دون مدارِها

ومدارِها زمنٌ من الخيباتِ

مرسومةٌ ببراجلِ في خاطري

فكأنها حَذَفٌ بغيرِ حصاةِ

لي ألفُ تسميةٍ وذكرى في الدُّنا

كحبيبةٍ في البيتِ والضَّراتِ

عنقودُ كرمٍ عتقتِ حباته

كمساحٍ في الخلقِ والسوءاتِ

ومُعتقُ الأنفاسِ أحملُ مشعلا

في مشعلٍ ماراً على الحاناتِ

مُتوشحٌ سيفَ اللدائدِ عابداً

مُتحنثٌ مُترهبٌ متعدداً القبلاتِ

لي في النواصي الأنيسِ مُنادِمٌ

خيرُ النِدامِ وعاشقُ النِسواتِ

قنيتي بيديه شُهْبٌ ثاقبٌ

تمنحه فورةَ أحلامِ وشهواتِ

فُتْحيلُهُ مطراً يبلُّ ساقهم

بروائِعٍ من فتنةِ العوراتِ

نبض عمري



-1-

إذا كنتُ قد عشتُ عمري ضياعاً

وأسبلتُ دمعاً بليلاً رهيناً

فإني وإياك كَفُّ الزمانِ

يُجففُ وجناتِ سَحْبٍ حزيناً

وإنا طيورٌ تطوفُ البلادَ

وتجفو الزمانَ

وتهتكُ سِتْرَ الهوائِ الحنونِ

فتُدميه خجلى

وترسُمُ راياتِ عشقِ

نُعادي بذاءاتِ عصرِ المجونِ

-2-

وإني وأنتِ تميمَةُ صدرِ

تُعلِّقُ كي يستكينَ الأنامِ

وعندَ اشتدادِ المُصابِ نُغني

فنعري ويعري ظلامُ الكلامِ

ويهفو إلينا الملوِّحُ حينًا

وحيثما يسبُّ ظلالَ الغرامِ
وشاعرٌ عبسٍ سيهجو عُييلَ
ويخلعُ عبسًا
وينسى البلاغةَ
ينسى المحبةَ
ينسى الوفاءَ

-3-

كلانا نبئ

يزورُ السماءَ

ويُرسِي تراتيلَ دينٍ جديدٍ

يُسوي المحبينَ بالأنبياءِ

ويُعلي ملامحَ فكرٍ جديدٍ

يجوب البحارَ

يجوب القفارَ

ويصحبُ مَنْ شاءَ مِنْ أوفياءِ

يبعون كلَّ عزيزٍ عليهم

ولا يشترُونُ

سوى مَنْ هواهم يفوقُ الهواءَ

-4-

طيورًا نطوفُ

قلاعَ المحبين كلَّ مساءً

ونسمعُ دقائقَ قلبٍ يحنُّ

يريد انتصابًا بمحرابِ عشقٍ

فيعلو به فوق هام السماء

ويرتد من دون أيّ اضطرارٍ

وينسى العبادةَ

ينسى الكرامةَ والأولياءَ

-5-

كلانا محبٌ

هذي خلاصةُ تلك الحكايةِ

وحبي وحبكٍ تاجٌ لراسي

وتاجٌ لـ«رسٍ»

ورسِّي آمالي وأنسي

وعند التلاقي

تمني لقاءً شديدَ الحماسةُ

يزينه نورُ ابني أسامةُ

-6-

فإن كنت قد عشتُ عمري خراباً

وعانيتُهُ في ضنِّي وابتلاءُ

فإني أُعيد بكم نبضَ عمري

فأنتم بقربي دليلَ اهتداءُ

إخوة يوسف

أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ لَا تَبْقُوا لَهُ أَثْرًا
أَلْقَوْهُ جَمْعًا فَتَسَمَوْا بَعْدَهُ شِزْرًا

أَلْقَوْهُ وَارْمُوا حِصَاتِ الْحَيِّ تَتَّبِعُهُ
تُدْمِيهِ تُعْرِيهِ تَتْرِكُ ذِكْرَهُ حَقِيرًا

أَلْقَوْهُ فَرْدًا عَسَى ذَنْبٌ يَفُوزُ بِهِ
تُنَجُّوا بِمَوْتِ عَدُوِّ خِلْنِهِ بِشْرًا

صَبُّ الْفؤَادِ شَفِيفُ الْقَلْبِ أَلَيْنُهُ

بئسَ الرفيقُ سئمنا منه ما حدرا

نعمَ الصديقُ نصوحٌ مخلصٌ وجلٌ
يُعطي المكانةَ مَنْ نرجوه أن يذرا

هو العدوُّ يخالُ الناسَ تنفعه
بئست عقيدتهُ تحميه إن شكرا

ألقوه في الجبِّ علَّ الجبَّ يبلعه
يُريحُ أفئدةً طارتْ بهِ شررا

هيلوا على ذكره تُربًا مُرّمة
تُعشي العيونَ فلا تُبقونه عطرا

صلوا عليه صلاة الحزنِ وابتسموا
أن قد دفنتم زعيمَ الخيرِ مُنشطراً

عيثوا فساداً فربُّ البيتِ مُنشغلٌ
لن يقتفي لأخينا بعدنا أثراً

شُدُّوا وثاقَ قنوطٍ لا يقوم به
وإن تعافى فلا يسجدُ له بطراً

دمشق



هذي دمشقٌ وهذي الكأسُ نازفةٌ
دماً مُسالاً كماءٍ في البحيراتِ
هذي جوانحُها هذي عواتقُها هذي
مراياها العتيقةُ مُنيتُ بخبياتِ
كانت ديمقساً ونوراً يُستضاءُ بهِ
كانت نجومًا وأقمارَ المساءِ
هذي دمشقُ تنُّ جراحَ هالكةِ
خارتِ قواها وألفتِ الانحناءاتِ
في الكفِّ منسأةٌ نُخرتْ عقيدتها
هُزمتْ مدائنُها فقدتْ حيواتِ
ضريحُ أيوبَ والتاريخُ يرمقُها

أبوابها سبعة، أحياء البشاوات
سوق الحرير، ومردم بك، وشيخون
صلاح الدين محمود الكرامات
هذي دمشق عذاب القبر مؤلها
بس الصديق مجير في الملمات
هذي دمشق شعاع الغدر يغصبها
نكست مآذنها لم تأذن بصلوات
والمرمية فقدت عرضها جهرا
وعصمة الدين ماتت إثر غارات

في الليل

-1-

الليلُ مُفتَحُ القصيدِ

ومبتدا كلِّ ابتداءٍ

الليلُ أولُ مؤنسٍ

للمخبتينَ العاشقينَ الأتقياءَ

الليلُ مُحْتَمُّ الطريقِ

وعاشقٌ لا يُفتنُ

الليلُ ركعةً عابدٍ

وقبلةً لا تُمتهنُ

وسراجُ أفكارٍ

ينيرُ دربَ الأولياءِ

-2-

الليلُ أولُ قصةٍ

وضيا محبة ناهد

تبغي الوصال

وصبا كعوب تشتهي

صدر الرجال

-3-

للنجم وشوشة

تُنَاجِي العَاشِقِينَ المُتَعَبِينَ السَاهِرِينَ

مع الكواكبِ والغيومِ
والكوكبُ الدرِّيُّ نظرةُ عاشقٍ
تبكي إذا سهتِ العيونُ
وتحنُّ للأشواقِ فوقَ وسائدٍ
فيها الآهاتُ غياهبٌ وذهائبٌ وقُدومُ
للكوكبِ الدرِّيِّ شعلهُ أشهبُ
تكسو السماءَ
فتنيرُ جنباتِ الضلوعِ

في السحرِ دمعٌ مستفيضٌ

إذا جفاهُ الكائنُ الليلي

مُعلنًا البراءَ

يصوغُ في كبدِ السماءِ

نقشَ حبِّ مظهرها علمَ الولاءِ

-5-

في العتمة

أوسمةً وتيجانُ ونيشانُ المحبةِ والوفاءِ

تمحو إرهابَ الصباحِ

وتُنسي أدرانَ الشقاءِ

-6-

في الغسق شقشقة الطيور

تُناقق ساعة السحر البهية

كي يُعسعس صبحها

من غير سيفٍ وسيفٍ

تحكيه قصة شهر زادٍ

وتُزيد مليوناً وألف

وتمت آمالاً بأن يقتصر منها الليل

في الشتاء وتُعلن عجزه في الصيف

في الليل مبتدأً وفِعْلٌ

في الليل أخبارٌ وحالٌ

في الليل مُتَسَعٌ لِكُلِّ الكائِناتِ بلا حِجابٍ

فيهِ الساعاتُ كَثيرةٌ

إن شئتَ أن تُلقِيَ خِطابَ

في الليلِ قَهقَهةً ودندنةً ودمدمَةً السرابِ

في الليلِ قَعقَعَةُ الحُسامِ

تنامُ يغشاها السحابُ
في الليلِ قهراً للقوي
وقوةً للمُستباحِ العِرضِ
وفسحةً لشرابِ

-8-

في الليلِ مبتدأً ومُختتمً
وما بينَ البدايةِ والنهايةِ
ظلمةٌ تكسو الوجودِ

مشاهد من الجنة

بيتٌ بالأحلامِ يمورُ
فاكهةٌ تملو وتمورُ

وحمامٌ بسماءِ الجنةِ
يحملُ أزهاراً وعطورُ

لا تحملُ غلاً في قلبك
ما عدتَ ذليلاً محسورُ

لن يدخلها اليومَ لئيمٌ

قَدْ شَكَرَ عَدُوَ الْمَشْكَورِ

يَمْلَأُ جَنَابَاتِ الْمِيدَانِ

أَصْدَاءُ نِدَاءِ مَبْهُورِ

لَنْ تُنْمَعَ خَيْرًا فِي غَدِكَ

لَنْ تُحْرَمَ دَرًّا مَشُورِ

وَشَرَابًا لَا يُذْهَبُ عَقْلًا

أَنْهَارَ نَبِيدِ وَخَمُورِ

تَشْرَبُ إِنْ شِئْتَ وَتَتَمَتَّعُ

لَنْ تَشْعَرَ أَبَدًا بِفُتُورِ

وتُغازلُ قمرًا في الأرضِ
وتقولُ أنتَ المشطورُ؟

فلتعرفُ قدرَكَ يا بدرُ
ولتنسَ أنكَ منظورُ

فضُربتَ مثلاً للحسنِ
قد صرتَ وعاءَ مكسورُ

والماءُ العذبُ الدفَّاقُ
لا يُهلكُ حرثًا وجسورُ

تُروى والخيرَ من الحوضِ
أيدٍ نبيٍّ بها صنوبرٌ

إن ترشفتُ كأسًا من يدهِ
تصبحُ أسدًا ملكَ قصورِ

لن تشعَرَ بالظمِ تمامًا
وستحيا سعيدًا مسرورِ

واللبنُ الرائقُ شرِبُهُ
لا يُغرقُ يومًا ويغورُ

بحرٌ قد صفاهُ اللهُ

وستبحرُ فيه وتزورُ

لنْ ترغَبَ في العودِ منه
وتظنُّ أنك مسحورُ

تشربُ وتزورُ وتتزوجُ
إنْ شئتَ بمئاتِ الحورِ

تنظرُ من فوقِ الأثوابِ
ترعى جمالاً ليسَ يبورُ

لنْ تشتمَّ البصلَ وثوماً
وستشتمُّ المسكَ يثورُ

إِنْ تُمَعْنُ نَظْرًا فِي السَّاقِ
فَسْتَرَعَى وَجْهًا مَبْهُورًا

يَجْلِسُ فَوْقَ مَنَابِرِ نَوْرِ
يَغْبِطُهُ نَبِيٌّ وَالْحَوْرُ

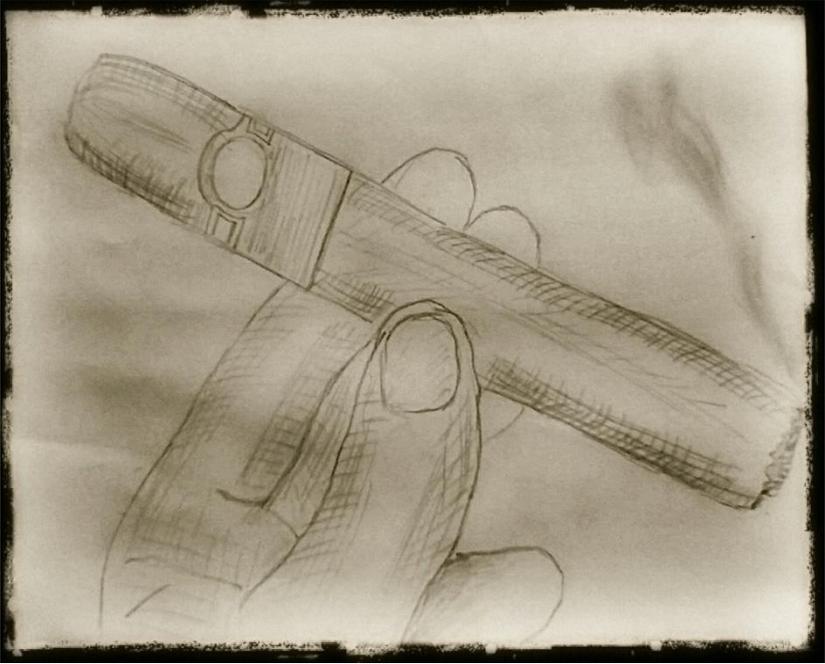
بللورة فتانة



حسبيَّةٌ	مُدُّ	جناها	العشْقُ	ضلتُ
كنوَاتٍ	يُصابُ	بها	الشتاءُ	
مليحةٌ	إِذْ	جفاها	الحسْنُ	جفَّتْ
كزرعٍ	شَفَّهُ	العُرْشُ	الْحَوَاءُ	
وزهراءُ	إِذَا	شُمَّتْ	تراها	
تورَدُ	خَدَّهَا	وشكى	الحياءُ	
إِذَا	تعرى	يميدُ	الكونُ	سُكَّرًا
ويزهو	بابتسامِتها		المساءُ	
ويُضحى	مُفَعَّمًا	ورؤاهُ	حُبلى	
كعطشانٍ	إِذَا	أغراهُ	ماءُ	
مفاتيئُها	كبللورٍ		وعاجٍ	
شفيفٍ	لا	يدانيها	الضياءُ	

إذا اجتمعت برُسلِ الله مالوا
وفاضَ الكأسُ وامتلاً الوعاءُ
وضجَّ الناسُ: تشريعٌ حكيمٌ
وحكمتهُ تُضاءُ لها السماءُ
أيحجب ربُّنا حسناً وظرفاً
ويكوي من يُخامرُه اشتهاؤُ
فمن يستشعر النعماءَ لما
يُغضُّ الطرفُ يُغتالُ البهاءُ!

سیجار



-1-

دخانٌ ونازٌ

ودونَ احتمالُ

وضعفي بقلبي

وصوتي خفيضٌ

ولوني اختيالُ

-2-

دخانٌ ونازٌ

رماذٌ بصدري

وضوءٌ بدربي يُنيرُ القفارَ

وعيني تُشابهُ جلدَ الهنودِ

تَزِيدُ احمرارَ

دخانٌ يُنادي ابتداءً المكانَ

يطوفُ خيالاً ويُنهِي الزمانَ

ويسعى كمن تاهَ بينَ الجبالِ

كأَمِّ الْوَلِيدِ

وَيَلَعْنُ صَبًّا

مُحِبًّا شَغُوفًا

وَيَلَعْنُ مَنْ سَارَ دُونَ اخْتِلَالِ

وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ الرَّمَادُ اشْتِيَاقًا

وَمَنْ لَمْ يُحَاصِرْ دُونَ جِدَارِ

مَاتَ كَمَنْ عَاشَ تَحْتَ النِّعَالِ

-3-

دخانٌ كعطرِ الغزالِ جمالا ولكن

كسأهُ التواضعُ ثوبَ الفخارِ

وأسكبَ لونَ البكاءِ عليه

فصار يُغازلُ صدرَ النساءِ

وجسمَ النساءِ اللواتي غزلنَ

ثوبَ السماءِ مِنَ الكبرياءِ

-4-

دخانٌ ونازٌ

ونازٌ تُردُّ لحنَ الزهورِ

فتنشقُ فُلًّا

وتهدمُ دارًا من الأحقوانِ

شعاري حضارةٌ مُلكٍ عظيمِ

بدأت بفارسَ

تشرشلَ وكاسترو

كريستوفُ يُعادي طيورَ الظلامِ

دخانٌ ونازٌ تزيدُ اضطراراً
وتحرقُ مَنْ خانَ عهدَ المجونِ
وتخلعُ ثوبَ الزمانِ الكئيبِ
وتسقيه شوگا بلا ياسمينِ

-5-

عقبِي فسادُ
وجذعي بلاءُ
وموتٌ محققٌ لا يستكينُ
عزمي حديدُ

وريجي عتيقُ

ونفسي تُذيب مرارَ السنينُ

أُعمي عيوناً

جفاها المنامُ

وأشعل رأساً ملاه السكونُ

-6-

دخانٌ ونار

دمارٌ وعار

وشبي اشتعالٌ يُعاني السُعار

ثورة على البيروقراطية



قام الفسادُ ألن نقضَ مضاجعه
إن يفنى يوماً هليلاقي مانعه

خلفَ الشوارعَ ليسَ فيها خيرٌ^{٦٦}
ملاً البلادَ برشوةٍ ومُصانعةً

حجبَ شعاعَ النورِ قبلَ ميلاده
وأد البراءةَ سدَّ فيها ذرائعه

ظن البلادَ ظلَ نخلٍ وارِفٍ
خابت مساعيه، ولا لن تمنعه

الجورُ فيهم خِلقةٌ وتصنُعٌ^{٦٧}

فاحزم متاعك ثم هيا لنخلعه

الظلم ساق شُقت أطرافه
لا جذر فيه ولا أساس لنقلعه

تكفيه ريح حانيات في المدى
وإن تذاب سوف يلقي مصرعه

هذي أسود الله هذا عزمهم
ما لان يوماً لن تُفلَّ مجامعه

فاشدد ركابك.. رحلة فيها الهنا
ارحل فبعدك لن يُصيب مدامعه

مرايا كاشفة



أيا قلباً أثاره الحبُّ حبواً
ليرشفَ من رحيقِ الشوقِ رشفةً

ضياءُ الودِّ ألبسني حياةً
فشعَّ الوجهَ منك وزدتُ لهفةً

تشاركِ يا ندى الأيامِ تُجني
وما بيني وبينك غيرُ قطفةً

شعاعكُ يملأُ الأفلاكَ نوراً
فتعكسُها مرايا القلبِ شبةً

ولم تثبتْ جبالُ الأرضِ منكِ
فتصرفُها إذا ما شئتِ صرفةً

إشارةً أأملُ تُفني حياةً
وأخرى تبعثُ الأمواتَ زفةً

تمهّل يا أبا النبضاتِ إني
أناديكِ.. أستجديكِ.. رافةً

تساورني شكوكٌ غيرَ أبي
أردُّ الشكَّ حينَ تدقُّ دقةً

وأبعثُ من سرايِ النايِ جيشاً

يطالب ثارنا.. لن تكفي نظرة

فلا ثاراً تركتُ ولن أضحى
ومثلي يهزمُ الأقدارَ عنوةً

خان شيخون



يا خانَ شيخونَ لا صبراً على وطنِ
بلا فؤادٍ ولا عقلٍ ولا جسدَ
يا خانَ شيخونَ ثوري... رَبِّ نازلةِ
هتكتكِ روحًا تقاتلُ مَنْ بغى فردا
نوحُ الأيامي وطعمُ الفقدِ يرسمك
نورًا يُشعُّ ونارًا لستِ منضدًا
زفاتُ موتٍ يشيعها ملائكةُ
بيضُ الوجوهِ بشرى فاقَتِ الحدَ
حملوا السيوفَ وقادوا جيشَ قعقاعِ
هزموا القياصرَ.. شادوا النصرَ مُعتدًا
يا خانَ شيخونَ هذي صوتُ نائحةِ
تُحيلُ ناي الأنينِ طنبورةً.. زندا
يا خانَ شيخونَ لا تنظري بشرًا

ماتت شہامتہم.. لن یرحموا أحدا
ہذی فلسطین.. أرضُ نزار.. صنعاءُ
تعانی خبثَ جاراتٍ.. تعانی الفقدَ
غدرٌ وظلمٌ وشہرٌ حرمَ اللہ
القتالَ وأطفالٌ لم یمنعوا الأسدَ

شهقات كافرة



هي لم تكن
إلا ابتساماتُ المساءِ
تمدُّ أيديها إليَّ
هي همسُ نجمٍ ساطعٍ
أغرته زُرقةٌ مُقلتيَّ
فتراه يسبحُ غارقاً
لا شطَّ يصحبهُ
ولا يبدو نجياً

هي صوت أشعاري
وذكر مسابحي
وصحوة عريبد
ترفعه عليا

هي نهدُ ظبياتِ حسان
وصدرُ سيافِ فتيا

تنورةُ أبديةُ الإغراءِ

تحمسُها أنا

خُذني رضا

أنا منك أنتَ

وأنتَ مني

روحُ تُعانقُ أختها

شبقاً شهيا

فيها الزفيرُ عقوبةٌ

تُرعبُ الكونَ الغبي

تنهيدةً فيها الشهيقُ
يُضاجعُ النفسَ الندي
تنهيدةً الأحلامِ
تمنحنا الرضا فنتيهُ
هاتيها عشيا
فتبينُ شهقتها
فتسقط أنجمًا
ويُحال كلُّ الكونِ
كفرًا سرمديا

موسيقى نازفة

عطرٌ يفوحُ أم الجراحُ النازفةُ
صنعُ الأيامي صارَ أرضاً وارفةً

مخضوبةٌ بروائحِ المسكِ التي
حالتُ جنانَ الخلدِ ناراً واجفة

سهمٌ تساقطَ في مآقينا جوىً
أبكى سماءَ الكونِ إذ هي خائفة

غارت مياهُ العارفينَ بأرضهم

وجفتُ ديارُ بني أبيهم عازفةُ

هذي دمشقُ أنينُ النايِّ يعزفها

أطلالَ موتٍ بها دموعُ جارفةُ

عيون المها



جمالُ الحورِ يعكسُ طيبَ قلبِ
وطيبُ القلبِ يُظهرهُ الجمالُ

عيونُ مثلُ أزهارِ الربيعِ
وحسنُ الوجهِ يعشقهُ الرجالُ

فمنِ عينيكَ يبدو فرطُ حبي
ومنِ عينيكَ يظهر لي الكمالُ

ومنِ عينيكَ يُعتق كلُّ عبدِ
وفي عينيكَ آمالُ طوالِ

أَعِشْ العَمَرَ أُعْطِيَ كَلَّ حَبِ
وَأُعْطِيَ مِنْ حَنَانٍ لَا يُنَالُ

عَرَفْتُ الحَبَّ يَوْمَ رَأَيْتُ شَمْسًا
مِنْ الإِشْرَاقِ لَيْسَ لَهَا مِثَالُ

وَجَدْتُ الضَّعْفَ يَضْرِبُ كَلَّ صُورِي
إِذَا حَاوَلْتُ أَعْيَانِي المَقَالُ

فَخِلْتُ كَأَنِّي طَيْرٌ ضَعِيفٌ
أَطِيرُ إِذَا تَنَاقَرَتِ الرَّمَالُ

تُلَاطِمُهُ الرِّيحُ بِكُلِّ صُوبٍ

فلا سدُّ يقيه ولا جبالُ

فأمعنْتُ التفكيرَ في السحابِ
فأيقنتُ العيونَ هي المألُّ

فإنَّ العينَ نظرُها رسالة
وعينُ القلبِ تُبصرُ ما يُقالُ

فلا أدري أحورُ العينِ أنتِ
أم الأحلامُ يصنعها المحالُ

كلمات مكلومة



لستُ بشاعراً لكنَّ قلبي
قبسُ من الأشواقِ يحترقُ

ومشاعري ثكلى تنُّ كمرجلِ
وسحائبُ من فيضها تتدفقُ

ودعيَّةُ حمقاءُ تهتكُ مُهجتي
فتحيلها أثراً يُزار فيعقبُ

قطراتُ حزنِ تائهٍ الدُّنا
وكؤوسها خمراً شهياً رائقُ

وقريحتي هزلي يصاحبها البلى
باتتُ تُعاتبها السيوفُ البوارقُ

ونشيجُ فكري لا يملُ صُراخه
وسمو نسبي للنجوم شقائق

وقصائدي حُبلى بنور محبتي
ووليدها عبدُ شقيُّ آبقُ

حرفٌ يُسلمُ روحه متمنياً
ألا تُعانده الحروفُ البيارقُ

ريحٌ عواتي من جحيمٍ مُسعرٍ
يشوي الوجوهَ يُشيبُ قلباً يخفقُ

الولايات المتحدة العربية

شيءٌ بقلبي أزال الظلام
فحيا الحياة وأحيا الأنام

وجلّى الوجوه وحمّى الوطيس
ووزّع قبل الفِطام المهام

وسمّى لكلّ عليك مهمة
لتحيي مجداً قبيل الختام

لِتُسَعِدَ شَعْبًا يُرِيدُ الْحَيَاةَ
يُرِيدُ التَّآلَفَ بَعْدَ الْوَثَامِ

نُرِيدُ التَّوْحِدَ بَعْدَ الشَّتَاتِ
فَإِنَّ الشَّتَاتَ عَلَيْنَا حَرَامٌ

فَنُنْقِلُ بَيْنَ الْبِلَادِ الْكَثِيرَةِ
كَمَا يُنْقَلُ الْمَاءُ مِنْ ذِي الْغَمَامِ

وَنُصْبِحُ مِثْلَ الْوَلَايَاتِ يَوْمًا
إِذَا شُكَّ جَدِي تَدَاعَى الْغَلَامُ

وَنُعْطِي هَذَا وَنَرْجُوا الثَّوَابَ
وَيُصْبِحُ أَغْنَى الزَّمَانِ الْعَوَامَ

وَنَسْعَى لِنُحْيِي سَوْقًا جَدِيدَةً
نُجْمَعُ تِلْكَ الْغَلَالَ الْعِظَامَ

فَبِتْرُولُ لِيْبِيَا وَزَرْعُ السُّودَانِ
وَإِقْدَامُ دَجَلَا رِبَاطُ لَشَامَ

وَأَمْوَالُ جَدَّةَ عَمَالُ مِصْرَ
لِنُلْغِي بَيْنَ الْبِلَادِ الصَّدَامَ

رَيْسُ بَصْنَعَا، وَزَيْرُ بَتُونَسَ

مجلسُ شعبٍ مسكُ الخِتَامِ

ونصنع جيشاً يغيظُ الأعداءِ

يُقطِعُ حلمَ الطغاةِ النيامِ

أعيدُ كلامي أعيدُ مرارا

شيءٌ بقلبي أزالَ الظلامِ

بريقَ الطريق



فقطعُ الصدقِ أشهى ما تجلى
ولونُ كلامه عذبٌ رقيقُ

دقيقُ القولِ يُمعنُ في الثنايا
يُحيكُ القولَ كي ما بي يليقُ

فهندسةُ الكتابِ طغتُ عليه
مُمنقٌ عاقلٌ فذُّ رقيقُ

ونخضةُ حلمه ككثيبِ غيمٍ
إذ جثتِ السماءُ غدا يُريقُ

فيسقى أرضنا خيراً وبشرى
وإن هبَّت رياحُ لا يضيقُ

رحابهُ صدره أعتُ جموعاً
تغدرُ مرةً.. مكرًا تحيقُ

ولكنَّ الإلهَ حماهُ نجمًا
بُجِحَ الليلِ يهديه البريقُ

فيا نورًا حماك اللهُ صبرًا
كفأكَ الدينُ فالغضبُ الطريقُ

عَصَا مُوسَى وَتَسَعُ مِنْ آيَاتِ
أَنْتَ فِي قَوْمِنَا، أَفَلَا تُفِيقُ

فَشُدَّ الْعِزْمَ كَيْلَ مَنْ يُدْمِرُ
وَحَارِبُ مَنْ يُجَرِّبُ أَوْ يَعُوقُ

ارحم ضعفَ قافيتي



شوقي لك الأيام أحت رأسها
ترجو التقرب يا ذا الفضل محمود

كلماتك الدرّ الغوالي نجمة
تهدي الحيارى فهل لديك مزيد

إني بيت قصيد زاني حسناً
بلغت فيه كمالاً زدتم جيد

مدحت أزهر بيت العلم قبلتنا
مدحت فيه طريق الخير معقود
رسمت ليلي بوصف خلته حلمًا

جعلت قيسًا يسبُ الشعرَ ويحيدُ

ممالكِ الأرضِ تأملُ أن تُجدَها

تُعطيكَ ما ترجوه اليومَ وتريدُ

شوقي أناديكَ فارحَمَ ضعفَ قافيتي

أحبُّ بيتَ بيتٍ فبيتُ منك لي عيدُ

صوتُ ورجعُ صياحِ هَدَّني زمنًا

كأنني ببساطِ الريحِ ممدود

جوعٌ يحررُ الأوطان

جُوعٌ وابنِ فخرًا مجيدا
وابغِ الختامَ السعيدَ
واقْتلْ عدوكَ كمدا
ببطنِ يزيدِ الصمودِ
بنارِ تُزيدُ ضراما
تمحو الكهولَ القعودَ
تُسْطِرُّ بالعزِّ مجدا
أثيرا عزيزا تليدا
يفكُّ الحصارَ اللعينَ
يطردُ منها القروَدَ

جهاذُ البطون

قلبي يُراقصني
يُعطيني دَفعة
ويَقصُّ أجنحتي
تلتأبني هفوة
فأطيرُ منكسرا
أزهو مع الجفوة
لو كنتُ في شيبِ
أو كنتُ ذا صبوة
أو كنتُ محتجزا
عن أعين الضفة
مرَّغتُ أقدامي
في غزّة الحرة
كابدتُ أمعائي

عوفر إلى الرملة
كن رافع الأجراس
متذكر الرحمة
عيسى بمسجدنا
ومحمدٌ صحبه
والقدس ولؤلؤة
ستعيدنا صحوة
أغنيتي لأصوغ
أسطورةً تبقى
فلسطينُ وطني
كن دائماً أقوى

رهبان رماة

يا عبادَ اللهِ نحنُ
نبتغي دوماً رضا
يا عبادَ اللهِ هبُّوا
قومنا قومٌ أباة
لا نهابُ الغدرِ إنا
لا نراه إن نراه
نحنُ باللهِ الأعرزة
فوق هاماتِ الطغاة
ديننا دينٌ عظيمٌ
فيه رهبانٌ رماة
لن يناموا الليلَ إلا
راحةً فوق الجباة
يرتجون العفوَ وجلا
خشيةً بطشِ الإله

رغبةً جنتِ عدن
شربةً تُروى بيده
نظرةً في وجهِ ربي
حينها ندركُ حقًا
فيها أنهارٌ وجاه
لا يخيبُ مَنْ سقاه
لن نملَّ إذ نراه
أنَّ ربي اصطفاه

الشاعر في سطور

محمد الجداوي: شاعر وصحفي مصري.

مدير عام مضمون للإنتاج الفني.

مدير ديسك شبكة زوووم نيوز الإخبارية.

حاصل على ليسانس الآداب قسم اللغة

العربية جامعة القاهرة..

عضو رابطة الزجالين وكتاب الأغاني.

عضو سابق برابطة ادباء الحرية.

نُشر لي ديوان قصائد مقطوعة الأنفاس.

مشارك بقصيدة بعنوان «مكثنا ها هنا شهرا» في

الكتاب الجماعي الأول لدار ضمة «ترام

هليوبوليس» 2013.

عضو منتخب جامعة القاهرة للتنمية

البشرية 2012.

عضو منتخب جامعة القاهرة للتنمية البشرية

المشارك في فعاليات الملتقى القومي الأول للتنمية

البشرية بجامعة بورسعيد أكتوبر 2012.

حاصل على كورسات في التنمية البشرية
«مهارات الاتصال الفعالة- مهارات العمل
ضمن فريق- مهارات القيادة الفعالية
وغيرها...».

الفهرس

الصفحة	القصيدة
5.....	الإهداء
	على سبيل التقدمة للروائي محمود
7.....	الدموكي
11.....	نبوءة لم يفكر فيهاالمتنبي
12.....	جوعان
20.....	كأس نواسية الهوى
26.....	نبض عمري

- 34..... إخوة يوسف
- 37..... دمشق
- 40..... في الليل
- 49..... مشاهد من الجنة
- 55..... بللورة فاتنة
- 58..... سيجار
- 66..... ثورة على البيروقراطية
- 69..... مرايا كاشفة
- 73..... خان شيخون
- 76..... شهقات كافرة

80	موسيقى نازفة
82	عيون المها
86	كلمات مكلومة
89	الولايات المتحدة العربية
93	بريق الطريق
97	ارحم ضعف قافيتي
100	جوع يحمر الأوطان
101	جهاد البطون
103	رهبان رماة

الشعر نبوة، ونبوة «الجداوي» تصارع واقعا مأزوما يلقي بأثقاله على خطوات قصائده وكلماته المكلمومة؛ فيخنقها الرماد؛ فيتجاهدان. نبوة تستمد من السماء زادها؛ ليسد جوعة شعره التي أتهكت ارتحالها، وتعالق تنهيداتها تدوي كسيمفونية منزوفة من أوتار جرحه، مقطوعة أنفاسها، ولا تزال تحاول دون ملل إبلاغ رسالتها.

الناقد: أسامة العليمي

إن ما يجعل هذه القصائد المقطوعة الأنفاس عملا جديرا بالقراءة ليس كاتبها أو الكلمات المكتوبة بداخلها، وإنما الحالة التي كُتبت بها، فيكفي أن نقول إننا سنقرأ معاً التجربة الشعرية الكاملة لكاتب يكتب الشعر منذ أكثر من عقد، وإن لم يكن هذا الأمر يكفي لإثارة الانتباه فعلى الأقل يجب أن نتقرب التنوع الموجود داخل هذا الديوان، الذي احتوت قصائده على عدة حيوات سيكتشفها كل من سيقروها. ببساطة، إنها رحلة جديدة بأن تُخاض.

الروائي: محمود الدموكي

